الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط

Social intelligence among outstanding students in middle education stage

L'intelligence sociale des élèves brillants dans leur cursus scolaire dans le cycle moyen

د. سهيلة بوجلال

جلمعة محمد بوضياف - المسيلة

د. نوال بوضياف

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

تاريخ الإرسال: 22-05-2020 - **تاريخ القبول:** 04-12-2020 - **تاريخ النشر:** 29-05-2021

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط في ضوء متغيري الجنس والمستوى الدراسي. ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي، ومقياس الذكاء الاجتماعي الذي أعده سيلفيرا وآخران (Silvera et al, 2001) بعد تطبيقه على عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا وبلغ عددهم (167) تلميذا وتلميذة، اختيروا بطريقة العينة القصدية من ثلاث مؤسسات تربوية تابعة لولاية المسيلة (الجزائر) خلال السنة الدراسية (2019/2018)، وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط؛
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط حسب متغير الجنس؛
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

فسرت النتائج في ضوء الدراسات السابقة، وتوجت الدراسة في الأخير بجملة من الاقتراحات.

الكلمات الدالة: الذكاء الاجتماعي؛ المتفوقون دراسيا؛ مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract

The current study aimed to identify the social intelligence level among the outstanding students in middle éducation stage. To achieve these goals a descriptive approach was used and the application of the Social Intelligence

Scale prepared by (Silvera et al., 2001) on a sample consisted of (167) outstanding soudent, were chosen by means of intention sample from three middle schools in state of M'sila (Algeria) during the school year (2018/2019). After collecting and analyzing the data using the statistical package for social sciences (Spss) the study showed the following results:

-There is an intermediate level of social intelligence among the outstanding students in middle education stage.

-The absence of statistically significant differences in the level of social intelligence among outstanding students in education stage according to the gender variable.

-The absence of statistically significant differences in the level of social intelligence among outstanding students in middle education stage due to the academic level variable. The results were interpreted in the light of previous studies, and finally the study was culminated with a number of suggestions.

Keywords: social intelligence; outstanding students; middle education stage.

Résumé

L'objectif de la présente étude est d'identifier le niveau d'intelligence sociale parmi les élèves brillants dans leur cursus scolaire au niveau du cycle de l'enseignement moyen. Pour atteindre cet objectif, l'approche descriptive a été utilisée et l'échelle d'intelligence sociale préparée par (silvera et al. 2001) a été appliquée sur un échantillon composé de (167) élèves brillants choisis à l'aide d'un échantillon orienté au niveau de trois collèges dans wilaya de M'sila (Algérie) pendant l'année scolaire (2018/2019) .Quant à la collecte et l'analysé les données, elles ont été réalisées à l'aide du progiciel statistique pour les sciences sociales (Spss) Les résultats obtenus montrent :

- Il existe un niveau intermédiaire d'intelligence sociale parmi les élèves brillants au niveau du cycle de l'enseignement moyen.
- L'absence de différences statistiquement significatives dans le niveau d'intelligence sociale parmi les brillants au niveau du cycle de l'enseignement moyen, selon la variable de genre.
- L'absence de différences statistiquement significatives dans le niveau d'intelligence sociale parmi les élèves brillants au niveau du cycle de l'enseignement moyen selon la variable de niveau scolaire.

Ces résultats ont été interprétés à la lumière des études précédentes ce qui a permis de formuler un certain nombre de suggestions.

Mots-clés: l'intelligence sociale; les élèves brillants; cycle de l'enseignement moyen.

مقدمة

أصبح الاهتمام بتنمية الطاقات البشرية وتوجيهها مطلبا ملحا في عصرنا الحالي، والمتميز بالانفجار المعرفي وبديمومة وسرعة التغيّر، ولاشك أن فئة المتفوقين تعد طاقة هائلة تستوجب الرعاية بها والحرص على استثمار إمكانياتها وقدراتها على أوسع نطاق؛ خدمة للمجتمع في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، والمساهمة في تقدمه وتحقيق الرفاهية لأبنائه. ونتيجة لذلك نشطت الدراسات المتعددة حول شخصية المتفوقين والعوامل المساعدة على تفوقهم، فاتجهت دراسات تؤكد الجوانب العقلية في التحصيل أخذت تركز على الذكاء والتقديرات العقلية الأخرى، ودراسات أخرى أخذت تركز على دور العوامل غير العقلية، حيث أوضحت هذه الدراسات العلاقة الارتباطية بين التفوق وبعض السمات الشخصية، كل ذلك وصولا إلى نظرة متكاملة للمكونات الرئيسية للتفوق التحصيلي. وقد انتهت الدراسات المختلفة إلى أن التحصيل الدراسي سواء كان تقدما أو تأخرا لا يعتمد على قدرات الفرد العقلية فقط، وإنما يتحدد بفعل عوامل كثيرة تمثل التفاعل بين بناء الشخصية والظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد (القاضي وآخران، 1981، 333).

إن نجاح الفرد في الحياة لا يقتصر على تفوقه الدراسي فحسب، بل يتطلب توافقا وانسجاما مع الآخرين؛ من خلال امتلاكه مستوى من الذكاء الاجتماعي يساعده على تحقيق التوافق السليم في محيطه الاجتماعي؛ وهذا ما يبرر اهتمام الباحثين بموضوع الذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين دراسيا؛ من أجل تزويد القائمين على العملية التربوية بالطرق المساعدة على توجيه وإرشاد هذه الفئة، وتهيئة البيئة التعليمية المناسبة لإشباع حاجاتهم نحو المعرفة، وتعديل وتطوير المناهج التعليمية، وطرق واستراتيجيات التدريس لتصبح أكثر انسجاما وتوافقا مع قدراتهم واهتماماتهم، بالإضافة إلى توفير الإمكانات المادية، والبشرية التي تسهم في إعداد جيل متفوق في مختلف المجالات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية. وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية لتحاول الوقوف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط.

1. حوصلة نقدية للأدبيات

1.1 إشكالية الدراسة

يعد الذكاء والقدرات العقلية من أكثر العوامل المؤثرة في نجاح الطالب وتفوقه الدراسي، فمن الضروري توافر حد أدنى من الذكاء حتى يتمكن الطالب من التحصيل الجيد، والقدرة على التفاعل مع بيئته المدرسية بكفاءة، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى العلاقة الارتباطية بين الذكاء والتحصيل والتفوق الدراسي؛ وفي هذا الصدد يذكر القاضي وآخران (1981، 334) بأن التحصيل الدراسي كأي نشاط عقلي يتأثر بالقدرة العقلية العامة، ويختلف مدى هذا التأثير على حسب المرحلة الدراسية ونوع الدراسة. ويضيف القمش (2013،30) أن التلميذ مرتفع الذكاء يميل عادة إلى التفوق في تحصيله على غيره من التلاميذ الذين هم دونه في القدرات العقلية العامة، لذلك فالتحصيل العالي يعتبر مؤشرا على الذكاء والتفوق العقلي.

والذكاء الاجتماعي هو أحد أنماط الذكاء المؤثرة في تعامل الفرد بفعالية مع الآخرين، حيث أشار ثورندايك (Thorndike) إلى أنه يتضمن القدرة على فهم الناس والتعامل معهم، والتصرف في المواقف الاجتماعية (الشيخ، 2014،59). وتبعا لذلك فإن أصحاب هذه القدرة يحبون التواصل مع الناس وكسب الأصدقاء والتحدث معهم، وسرد القصص والنكت داخل المجموعات (الصاعدي، 2007، ص152). والأذكياء اجتماعيا يبدون ارتياحا تجاه الآخرين من مختلف النواحي الثقافية والعمرية، والطبقات الاجتماعية، والأهم من ذلك القدرة على جعل الآخرين يشعرون تجاههم بالارتياح والطمأنينة (أبو الأنوار، 2011، ص3).

إن الذكاء الاجتماعي يساعد الفرد على تطوير التعايش السليم مع الآخرين، ويستعمل في حل المشاكل الخاصة بالحياة الاجتماعية، ومعالجة المهام الاجتماعية المختلفة؛ وبالتالي فإن الذكاء الاجتماعي جانب تنموي هام للتعليم. كما أن النجاح الأكاديمي عند الطلاب مرتبط إيجابيا بالذكاء الاجتماعي، وأن أعلى درجات الإنجاز تتطلب المزيد من الذكاء الاجتماعي (Saxena & Jain, 2013, p.1-2). وهذا ما أكدته نتائج دراسة (Mohammadi et al, 2019) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التحصيل الدراسي والذكاء الاجتماعي لدى طلبة العلوم الطبية بجامعة طهران.

ومن جهة أخرى فقد كشفت بعض الدراسات عن وجود فجوة كبيرة بين معدل سرعة النمو المعرفي ومعدل سرعة النمو الاجتماعي والانفعالي لدى الأطفال المتفوقين مقارنة بالعاديين، مما يؤدي إلى معاناة الأطفال المتفوقين من بعض المشكلات المتعلقة بالذكاء الاجتماعي والعلاقات مع الآخرين، وتقبل العاديين للمتفوقين (الزعبي،2011، ص420). وهناك فئة من المتفوقين على الرغم من تفوقها دراسيا إلا أنها تعاني من صعوبات في التكيف الاجتماعي، وصعوبة في الحصول على أقران يشاطرونها الاهتمامات نفسها؛ مما قد يشير إلى وجود مستوى متدن من الذكاء الاجتماعي والتوافق مع المجتمع لديها (أبو هدروس، 2016، ص 373-374).

وانطلاقا من أهمية الذكاء الاجتماعي في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى المتفوقين دراسيا، فقد تعددت البحوث النفسية والتربوية التي تناولته بالدراسة، وقد أظهرت تعارضا في النتائج المتوصل إليها؛ حيث أظهرت بعضها وجود مستوى مرتفع من الذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين ومنها دراسة النواصرة (2008)، في حين أثبتت نتائج دراسة الزعبي (2011) أن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة المتفوقين كان متوسطا مقارنة مع قدراتهم العقلية والأكاديمية. وفي السياق نفسه أشارت مكاليستر وناش (Mc Callister & Nash, 1996) إلى نتائج الكثير من الدراسات التي أظهرت أن الكفاءة الاجتماعية والذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين كانت حول المتوسط أو أقل، أما تقارير المعلمين والمرشدين فكانت على الأغلب إيجابية في وصف كفاءة المتفوقين الاجتماعية وذكائهم الاجتماعي (الزعبي، 2011، ص 420).

وبعد استقراء نتائج الدراسات السابقة؛ تبلورت إشكالية الدراسة الحالية، والرامية إلى التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط في ضوء متغيري الجنس والمستوى الدراسي من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط؟
- هل يختلف مستوى الذكاء الاجتماعي بين المتفوقين والمتفوقات دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط؟
- هل يختلف مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط حسب المستوى الدراسي؟

2.1 فرضيات الدراسة

للإجابة عن التساؤلات السابقة تم اقتراح الفرضيات الآتية:

- يوجد مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين بمرحلة التعليم المتوسط.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الاجتماعي بين المتفوقين والمتفوقات دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

3.1 الإطار المفاهيمي للدراسة

تضمنت الدراسة جملة من المفاهيم الأساسية التي تتطلب التوضيح والضبط، أهمها:

1.3.1 الذكاء: عرفه وكسلر (Wechsler) بالقدرة العامة الشاملة التي تمكن الفرد من أن يتصرف تصرفا حسنا، وأن يفكر تفكيرا جيدا، وأن يتكيف مع بيئته بكفاءة وجدارة (عبد الرؤوف وعيسى، 2018، ص19-20).

2.4.1. الذكاء الاجتماعي: وهو الذكاء الذي يتجلى في القدرة على ربط وتمتين علاقات إيجابية مع الغير وعلى التفاعل مع الناس وفهمهم، ولعب أدوار قيادية ضمن المجموعات، وحل الخلافات بين الأفراد (الصاعدي، 2007،ص 152). وهذا النوع من الذكاء مكون من سبعة أبعاد أساسية هي : القدرة على فهم أفكار الآخرين ومشاعرهم ونواياهم وحسن التعامل معهم في ضوء هذا الفهم، ثراء المعلومات عن قواعد العلاقات الإنسانية، الاستبصار بالمواقف الاجتماعية المعقدة، القدرة على محاورة الآخرين، القدرة على التأثير في الآخرين ودفعهم وحثهم وقيادتهم، والقدرة على إدراك الآخرين، والقدرة على تذكر أسماء الأشخاص والتعرف عليهم (عبد الرؤوف وعيسى، 119،2018).

حدد الذكاء الاجتماعي إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المتفوق دراسيا والمتمدرس بمرحلة التعليم المتوسط عند استجابته على مقياس الذكاء الاجتماعي الذي أعده (silvera et al, 2001) وقننه كلاب (2016) والمطبق في الدراسة الحالية.

3.4.1. التفوق الدراسي : يشير إلى الامتياز في التحصيل؛ حيث تؤهل الفرد مجموع درجاته لأن يكون من أفضل زملائه، بحيث يتحقق الاستمرار في التحصيل، ويبدو هنا أن محك التفوق التحصيلي هو حصيلة أداء الفرد في الامتحانات. ويتحدد التفوق الدراسي بعاملين بيئيين هما: اتجاه اجتماعي إيجابي يقدر التفوق في المجال الدراسي، وظروف أسرية مناسبة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا. كما تحدده عوامل ذاتية ترتبط بالفرد أهمها: القدرات العقلية، وأكثر هذه القدرات ارتباطا بالتحصيل: الذكاء والقدرات الخاصة (القدرة اللغوية، القدرة على الاستدلال العام...)، والسمات الدافعية والمتمثلة في القوى الدافعية للفرد، والضاغطة عليه للوصول إلى أهدافه، واستغلال طاقاته وأهمها: الدافعية الدراسية، ومستوى الطموح بالإضافة إلى السمات النفسية، والتي تؤثر من حيث أنها حالات وجدانية تهيئ الجو النفسي الملائم لاستغلال الطاقات العقلية، والاستفادة منها على خير وجه وأهمها: المثابرة، التوافق النفسي والاجتماعي، مفهوم الذات الإيجابي، الثقة بالنفس (القاضي وآخران، 1981، ص 334 - 340)

2. عرض المنهجية

1.2 منهج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، باعتباره الأنسب لطبيعة المشكلة؛ حيث يعتمده الباحث قصد جمع الحقائق عن موضوع البحث وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج.

2.2 عينة الدراسة: تكونت من (167) تلميذا متفوقا دراسيا من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط خلال السنة الدراسية (2019/2018)، تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية من ثلاث متوسطات بمدينة المسيلة، والجدول الموالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوياتهم الدراسية:

الجدول رقم (01): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

الفئات	العدد	النسبة المئوية
السنة الأولى متوسط	42	25.15
السنة الثانية متوسط	40	23.95
السنة الثالثة متوسط	40	23.95
السنة الرابعة متوسط	45	26.94
المجموع	**167**	**100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ تقارب في توزيع أعداد التلاميذ المتفوقين دراسيا على السنوات الدراسية الأربعة بمرحلة التعليم المتوسط، حيث تراوحت نسب التمثيل المئوية بين (23.95- 26.94).

3.2. أداة الدراسة : تمثلت في مقياس الذكاء الاجتماعي الذي أعدّه سيلفيرا وآخرون (silvera et al, 2001) وقننه للبيئة الفلسطينية كلاب (2016)، والمتكون من (21) فقرة، موزعة على 3 أبعاد هي: المعلومات الاجتماعية، المهارات الاجتماعية والوعي الاجتماعي. وتكون الإجابة على الفقرات حسب سلم استجابة خماسي يتضمن البدائل الآتية: (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا) تعطى لها الدرجات على الترتيب (5،4،3،2،1) في البنود الإيجابية، وتعكس هذه الدرجات في حالة البنود السلبية. وقبل تطبيق المقياس في الدراسة الحالية تم التأكد من خصائصه السيكومترية من خلال الدراسة الاستطلاعية التي استهدفت (50) تلميذا متفوقا دراسيا، وتم حساب الصدق والثبات كالآتي:

1.3.2 صدق الاتساق الداخلي: والذي اعتمد على حساب معامل الارتباط (Pearson) بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، وجاءت كل معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستويي الدلالة (0.01) و(0.05)؛ حيث تراوحت قيمها بين (0.30- 0.72)، وهذا يؤكد اتساق الفقرات المقياس ككل، وتمتعه بالصدق وصلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، والنتائج توضحها بيانات الجدول رقم (02):

الجدول رقم (02): نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الاجتماعي

الأبعاد		معامل الارتباط بالدرجة الكلية	الدلالة الإحصائية
01	المعلومات الاجتماعية	0.67 **	0.01
02	المهارات الاجتماعية	0.77 **	0.01
03	الوعي الاجتماعي	0.69 **	0.01

من خلال بيانات الجدول رقم (02) نلاحظ أن معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي بالدرجة الكلية له كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، وهذا يؤكد اتساق الأبعاد مع المقياس ككل، وتمتع المقياس بالصدق وصلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية.

2.3.2. صدق المقارنة الطرفية: والذي اعتمد على ترتيب درجات استجابات أفراد العينة الاستطلاعية تصاعديا، وأخذ ما نسبته (27%) من درجات الفئة العليا ومقارنتها بـ (27%) من درجات الفئة الدنيا في الذكاء الاجتماعي باستخدام الاختبار التائي، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول رقم (03):

الجدول رقم (03): نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس الذكاء الاجتماعي

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار t.test	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
العليا	14	81.50	5.36	12.111**	13	دال عند 0.01
الدنيا	14	59.36	4.25			

من خلال بيانات الجدول رقم (03) نلاحظ أن قيمة الاختبار التائي قد بلغت (12.111) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) ودرجة حرية (13)، مما يدل على أن المقياس قادر على التمييز بين العينتين المتطرفتين في الذكاء الاجتماعي (العليا، الدنيا)، ويتمتع بصدق تميزي مرتفع.

3.3.2 الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام عدة طرق، وسجلت النتائج الآتية:

الجدول رقم (04): نتائج ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي

عدد البنود	ألفا كرونباخ	سبيرمان- براون	جتمان
21	0.705	0.760	0.750

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن قيم معاملات الثبات بالطرق الثلاث جاءت مرتفعة ومتقاربة حيث تراوحت بين (0.705- 0.760)، وهذا يؤكد صلاحية مقياس الذكاء الاجتماعي للتطبيق في الدراسة الحالية، وإمكانية الوثوق في النتائج.

4.2 الأساليب الإحصائية: بعد جمع البيانات تمت معالجتها باستخدام نظام (Spss) من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية الآتية:

- المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لتحديد مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد العينة.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لحساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الاجتماعي.
- معاملات ألفا كرونباخ (Cronbakh Alpha) وسبيرمان براون (Spearman-Brown)وجتمان(Guttman) لحساب ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي.
- اختبار دلالة الفروق (t.test) للتحقق من صدق المقارنة الطرفية للمقياس، ولدراسة الفروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الاجتماعي.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anova) لحساب الفروق بين السنوات الدراسية في مستوى الذكاء الاجتماعي.

3. عرض النتائج

1.3. مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين

نصت الفرضية الأولى على وجود مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط. ولاختبار هذه الفرضية تم وضع ثلاثة مستويات للذكاء الاجتماعي كما هي موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (05) : مستويات الذكاء الاجتماعي

من 0 - 49 درجة	من 50 – 78 درجة	من 79 – 105 درجة
مستوى منخفض	مستوى متوسط	مستوى مرتفع

لتحديد مستوى الذكاء الاجتماعي تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة، والمتوسط النظري، ثم المقارنة بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي، والنتائج موضحة في الجدول رقم (06):

الجدول رقم (06) : مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد العينة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	درجة الحرية	قيمة اختبار (ت)	الدلالة الإحصائية
الذكاء الاجتماعي	69.71	9.78	63	6.71	166	8.946**	دال عند 0.01

من خلال بيانات الجدول رقم (06) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة في الذكاء الاجتماعي قد بلغ (69.71)، وهي قيمة تقع في المستوى المتوسط حسب المستويات المحددة بالجدول رقم (05)، أما المتوسط النظري فكانت قيمته (63)، وجاء الفرق بين المتوسطين مقرا ب (6.71) كما بلغت قيمة الاختبار التائي لعينة واحدة (8.946) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) ودرجة حرية (166) لصالح المتوسط الحسابي ذي القيمة الأعلى، وهذه النتيجة تؤكد أن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا جاء متوسطا، وعليه فإن الفرضية الأولى قد تحققت.

2.3 عدم وجودفروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الاجتماعي بين المتفوقين حسب الجنس

نصت الفرضية الثانية على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والمتفوقات دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط في مستوى الذكاء الاجتماعي. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار دلالة الفروق (t.test) لمجموعتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (07):

الجدول رقم (07): الفروق بين الجنسين في مستوى الذكاء الاجتماعي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار t.test	الدلالة الإحصائية
الذكور	61	68.04	10.13	165	-1.339	0.191 غير دالة
الإناث	106	70.17	9.62			

يتضح من نتائج الجدول رقم (07) أن قيمة اختبار دلالة الفروق (t.test) المقدرة بـ (1.339-) كانت غير دالة إحصائيا ؛ وهذه النتيجة تؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث المتفوقين دراسيا في مستوى الذكاء الاجتماعي؛ ومنه فإن الفرضية الصفرية الثانية قد تحققت.

3.3 عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الاجتماعي بين المتفوقين والمتفوقات:

نصت الفرضية الثالثة على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير المستوى الدراسي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anova)، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة بالجدول رقم (08):

الجدول رقم (08): الفروق في مستوى الذكاء الاجتماعي حسب المستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار f	الدلالة الإحصائية
داخل المجموعات	565.413	3	188.471	1.996	0.117 غير دالة
بين المجموعات	15388.898	163	94.41		
المجموع الكلي	15954.311	166			

تشير النتائج المدونة بالجدول رقم (08) إلى أن قيمة اختبار تحليل التباين (f) قد بلغت (1.996) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط حسب المستوى الدراسي، مما يعني تحقق الفرضية الصفرية الثالثة.

4. مناقشة النتائج

1.4. مناقشة النتيجة الأولى

أظهر التحليل الإحصائي لنتائج الفرضية الأولى وجود مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط، وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع ما أشارت إليه مكاليستر وناش (Mc Callister & Nash, 1996) من أن نتائج الكثير من الدراسات كشفت عن أن الكفاءة الاجتماعية والذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين كانت حول المتوسط أو أقل (الزعبي، 2011،ص420). كما أنها تتفق مع ما توصلت إليه دراسة

Manichander & Krushanahari, (2016) ودراسة عبابنة وآخران (2016) التي أظهرت وجود مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة المتفوقين. في حين أنها تختلف عن نتائج دراسة النواصرة (2008) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية للطلبة المتفوقين دراسيا في مجتمعنا، والتي تتسم في أغلبها بالتشديد المتزايد من الأولياء على الأبناء المتفوقين، وحثّهم على المثابرة الدائمة وإنجاز الواجبات ومراجعة الدروس، ودفعهم للحصول على درجات تحصيل عالية، وكلها أساليب تبرز نقص الوعي لدى الكثير منهم بحاجات أبنائهم النفسية والاجتماعية، الأمر الذي قد يجعل الطلبة المتفوقين يركزون أكثر على الأهداف المعرفية، ويهملون الأهداف والعلاقات الاجتماعية، وربما يحرمون أنفسهم من ممارسة الأنشطة الترفيهية في المدرسة وخارجها؛ ضنا منهم أنها تؤثر على تحصيلهم وتعيق تفوقهم الدراسي، وهذا ما قد يؤثر على استعداداتهم ومهاراتهم الاجتماعية، التي تظل مرهونة بالتفاعل الإيجابي مع البيئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع بأسره.

كما يمكن لطبيعة العلاقة بين المتفوقين ومعلميهم وزملائهم أن تؤثر على نمو ذكائهم الاجتماعي؛ فبالإضافة إلى التنكر لحاجاتهم فإنهم قد يكونون غير محبوبين من قبل الكثير من المعلمين على عكس الاعتقاد السائد. وأنهم يتعرضون للانتقاد والعزلة الاجتماعية من قبل أقرانهم (صوص، 2010،20). وتضيف عبد الرحيم (2016، 34) أنه حتى لو كان هذا المتفوق أكثر شعبية فإن استعداداته الرفيعة وتفوقه تثير لدى أقرانه بعض الحزازات، وربما مشاعر الغيرة والحسد، فهم يضغطون عليه من أجل مسايرتهم، وربما تجاهلوه أو نبذوه وسخروا منه بإطلاق الألقاب والتهكم عليه، ما يجعله يؤثر الانسحاب والعزلة والهروب إلى عالمه الخاص به. وقد علل هذا كل من ساندا، هاورد وهاملتون (Sanda & Haward, Hamilton, 1995) بأن هؤلاء المتفوقين والموهوبين لا يطورون المهارات والعلاقات الاجتماعية نتيجة عدم وجود أصدقاء لديهم بالمستوى نفسه لمشاركتهم اهتماماتهم وميولهم واحتياجاتهم، وبالتالي يشعرون بالوحدة والعزلة (عطار، 2012،ص182).

2.4 مناقشة النتيجة الثانية

بينت نتائج الفرضية الثانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتفوقين والمتفوقات بمرحلة التعليم المتوسط في الذكاء الاجتماعي؛ حيث اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة غالم وبوشلالق (2014) التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ السنة الأولى والرابعة من التعليم المتوسط بمدينة ورقلة (الجزائر).

في حين أنها اختلفت عن النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Sowmyashree & Sreenivas, 2019) وكذلك دراسة (Manichander & Krushanahari, 2016) ودراسة النواصرة (2008)؛ حيث كشفت نتائجها عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الذكاء الاجتماعي لصالح الإناث. وجاءت هذه النتيجة مخالفة لما ذكره ثورندايك (Thorndike) الذي أشار إلى أن الذكاء الاجتماعي يتغير تبعا للسن والجنس والمكانة الاجتماعية (الشيخ، 2014، ص59).

تعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ المتفوقون في عينة الدراسة ذكورا وإناثا وهي مرحلة المراهقة، والمتميزة بعدم الاستقرار النفسي والانفعالي، كما أنها مرحلة بناء الشخصية وتكوين المهارات المختلفة، وأهمها المهارات الاجتماعية التي يكتسبها المراهق من الوالدين والرفاق والمحيط الاجتماعي، فالطلبة المراهقون لم يصلوا إلى مستوى النضج الاجتماعي الذي يمكنهم من التفاعل بإيجابية مع الآخرين، والتصرف بحكمة في المواقف الاجتماعية، بالإضافة إلى ما يتميز به المراهقون المتفوقون ذكورا وإناثا من ذكاء عال وحساسية؛ تجعلهم يميلون إلى الوحدة لعدم توفر الصحبة التي تحمل نفس الاهتمامات والميول والنشاطات؛ حيث إنه كلما تفاعل الفرد مع الآخرين اكتسب تجاربا ومهارات اجتماعية، وتعلم منها ومن تجاربه السابقة ومن أخطائه، وبذلك ينمو ذكاؤه الاجتماعي ويتطور.

3.4 مناقشة النتيجة الثالثة

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للفرضية الثالثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين بمرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وجاءت هذه النتيجة مخالفة لما ذكره ثورندايك (Thorndike) الذي أشار إلى أن الذكاء الاجتماعي يتغير تبعا للسن والجنس والمكانة الاجتماعية (الشيخ، 2014، ص59). كما أنها

اختلفت عن النتيجة التي توصلت إليها دراسة النواصرة (2008) التي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائيا في الأداء على مقياس الذكاء الاجتماعي حسب المرحلة العمرية لصالح المرحلة العمرية (12 سنة)، وكذا نتائج دراسة أبو هدروس (2015) ودراسة بينتو وآخران (Pinto et al, 2014) اللتان أثبتتا وجود فروق دالة إحصائيا في الذكاء الاجتماعي حسب المستويات الدراسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الظروف الاجتماعية والتعليمية التي يعيشها المتفوقون دراسيا بمستوياتهم الدراسية بمرحلة التعليم المتوسط الممتدة من السنة الأولى إلى الرابعة متوسط، والتي تتشابه إلى حد كبير سواء داخل الأسرة أو المحيط المدرسي والاجتماعي ؛ حيث إن ضغط الأهل على المتفوق، والتوقعات العالية من الآخرين تؤثر سلبا على أدائه الاجتماعي، وقد تسبب له احباطات كثيرة نتيجة عدم قدرته على مجاراة هذه التوقعات، الأمر الذي قد ينعكس على ذكائه الاجتماعي وعلى نموه وتطوره بالشكل السليم، وفي هذا الصدد تذكر عبد الرحيم (2016، 34) أن من بين ما توصلت إليه دراسة شنيدر (Schnrider) أن المتفوقين يتمتعون بحس مرهف عال نتيجة لشعورهم بالتميز والتفوق والاختلاف عن الآخرين الذين هم في مثل عمرهم، مما يجعلهم يفتقرون إلى تكوين صداقات مع الأقران، فيشعرون بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

خاتمة

أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط للذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بمرحلة التعليم المتوسط، بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في هذا المستوى تعزى لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي. وجاءت هذه النتائج منسجمة مع الطرح النظري الذي أشار إلى وجود فجوة كبيرة بين معدل سرعة النمو المعرفي، ومعدل سرعة النمو الاجتماعي والانفعالي لدى الطلبة المتفوقين مقارنة بأقرانهم العاديين، مما يؤكد على ضرورة الاهتمام بفئة المتفوقين دراسيا في الأسرة والمدرسة منذ المراحل الأولى من تعليمهم، والعمل على تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية التي تساعدهم على النمو المتكامل، والتكيف السليم في محيطهم الاجتماعي، وعلى إتباع الطرق والاستراتيجيات التربوية التي تعزز قدراتهم العقلية والانفعالية والاجتماعية، والحرص على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم التي قد تقف عائقا أمام تحقيق تطلعاتهم واستمرار تفوقهم الدراسي، الأمر الذي يعود بالفائدة عليهم وعلى المجتمع بأسره.

وبناء على النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم الاقتراحات الآتية:

- توفير الخدمات النفسية والتربوية والصحية والاجتماعية المساعدة على تحقيق النمو المتكامل لفئة المتفوقين دراسيا، وتفعيل دور مستشاري التوجيه بالمؤسسات التربوية في مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها مرحلة قاعدية تتكون وتنمو فيها قدرات المتعلم المختلفة.
- العمل على اختيار المعلمين المشرفين على تدريس التلاميذ المتفوقين؛ والحرص على تكوينهم تكوينا مناسبا.
- ضرورة وضع المناهج الدراسية المناسبة للمتفوقين في النظام التربوي الجديد في الجزائر ومتابعة تنفيذها.
- تسطير بعض النشاطات المدرسية التي تهيئ المشاركة الاجتماعية للطلبة المتفوقين، وتساهم في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي مع زملائهم.
- إجراء دراسات حول مشكلات المتفوقين دراسيا بالمراحل الدراسية المختلفة، وتزويد القائمين على العملية التربوية بنتائجها بهدف الوقوف على فعالية طرق تدريسهم، ومدى نجاعة البرامج والخدمات المقدمة إليهم.

المراجع

1. أبو الأنوار عادل، 2011. "تنمية واستغلال مهارات الذكاء الاجتماعي: كيف تجعل علاقاتك سلاحا لنجاحك"، ط 1، مكتبة الشريف ماس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

2. أبو هدروس ياسرة محمد، 2015. "إدارة الذات وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي في ضوء الأنظمة التمثيلية وبعض المتغيرات لدى عينة من الطالبات المتفوقات في جامعة الأقصى"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 16، العدد 1، ص ص 369- 407.

3. الزعبي أحمد،2011. "العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الطلبة العاديين والمتفوقين"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 7، العدد 4، ص ص 419-431.

4. الشيخ سليمان الخضري، 2014. "سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء"، ط 5، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5. الصاعدي ليلى، بنت سعد بن سعيد، 2007. "التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار رؤية من واقع البرامج "، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع.، عمان، الأردن.

6. صوص فاطمة جميل عبد الله، 2010. "استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

7. عبابنة فادي محمد، العزام عبد الناصر أحمد، العايش نداء هزاع، 2016. "الذكاء الاجتماعي والانفعالي كمنبئات بالمشكلات السلوكية لدى المراهقين "، مجلة كلية التربية، العدد 166 (الجزء الثاني)، غزة،فلسطين، ص ص 366-391.

8. عبد الرؤوف طارق، عيسى إيهاب، 2018. "الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي"، ط 1، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

9. عبد الرحيم ولاء رجب، 2016. "الضغوط النفسية للمتفوقين وكيفية مواجهتها"، ط 1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

10. عطار سعيدة، 2012. "مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية. دراسة ميدانية في ثانويات مدينة تلمسان"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، ص ص 169- 200.

11. غالم فاطمة، بوشلالق نادية، 2014. "الفروق في الذكاءات المتعددة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات السنة الأولى والرابعة متوسط من مرحلة التعليم المتوسط "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 14، الجزائر، ص ص 83- 92.

12. القاضي يوسف مصطفى؛ فطيم لطفي محمد؛ حسين محمود عطا،1981." الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي"، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض،السعودية.

13. القمش مصطفى نوري، 2013. "مقدمة في الموهبة والتفوق"، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

14. كلاب صالح محمد حسين، 2016. "الذكاء الاجتماعي لدى المراهقين وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح الأكاديمي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية، فلسطين.

15. النواصرة فيصل، عيسى عبد القادر، 2008. "الذكاء الاجتماعي والخلقي لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان، الأردن.

16. Manichander T., Krushanahari D., 2016. Comparison of Social Intelligence of Adolescents in Relation to Their Gender and Residential Area, *Indian Streams Research Journal*, 6 (7), pp 1- 5.

17. Mohammadi A., Mojtahedzadeh R., Shamsi A., 2019. The Relationship Between Social Intelligence and Academic Achievement in Anesthesiology and Operating

Room Student of Tahran University of Medical Sciences, *Military Caring Sciences,* 6 (3), pp 254 - 262.

18. Pinto J., Faria L., Taveira M., 2014. Social Intelligence in Portuguese Students Differences According to the School Grade, *Procidia - Social and Behavioral Sciences*, 116, pp 56-62.
19. Saxena S., Jain R.K., 2013. Social Intelligence of Undergraduate Students in Relation to Their Gender and Subject Stream, IOSR Journal of Research & Mthod in Education (IOSR-JRME), 1(1), pp 1- 4.
20. Sowmyashre K., Sreenivas M., 2019. Social Intelligence among Adolecsents Boys and Girls, *Paripex Indian Journal of Reasearch,* 8 (10), pp 1-2.